. @ 137 @

(^ لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون (29) فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا ا رب العالمين) * * * * * .

قوله تعالى : (^ لعلي آتيكم منها بخبر) أي : بخبر عن الطريق ؛ لأنه قد أخطأ الطريق ، وقوله : (^ أو جذوة من النار) أي : قطعة من النار ، وقيل : عود في رأسه نار . .

وقوله : (^ لعلكم تصطلون) أي : (تصطلون) بها فتذهب عنكم البرد ، ويقال : أحسن من الصلى في لشتاء . .

قوله تعالى : (^ فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن) أي : يمين موسى ، والشاطئ هو الجانب . .

وقوله : (^ في البقعة المباركة) سمى البقعة المباركة لأن ا تعالى كلم موسى فيها ، فإن قيل : فلم لم يسم الشجرة مباركة وقد قال : (^ من الشجرة) ؟ قلنا : لأنه إذا ذكرت البركة في البقعة ، فقد ذكرت في الشجرة ، فذكر البقعة ؛ لأنها أعم . .

وقوله : (^ من الشجرة) قالوا : كانت شجرة العوسج هي أول شجرة غرست في الأرض ، وقيل : شجر العليق . .

وقوله : (^ أن ياموسى إني انا ا رب العالمين) أى : رب الجن والإنس والملائكة والخلائق أجمعين . .

وقوله : (^ من الشجرة) قال الزجاج والنحاس وغيرهما : كلم ا موسى من الشجرة بلا كيف . وعن الضحاك : من نحو الشجرة . وعند المعتزلة : أن ا تعالى خلق كلاما في الشجرة ، فسمع موسى ذلك الكلام ، وهذا عندنا باطل ، وذلك لأن ا تعالى هو الذي كلم موسى على ما ورد به النص ، وإذا كان على هذا الوجه الذي قالوا فيكون ا خالقا لا مكلما ؛ لأنه يقال : خلق فهو خالق ، ولا يقال : خلق فهو مكلم . .

وفي القصة : أن موسى لما رأى النار ، ترك أهله وولده ، وتوجه نحو النار ، فبقي أهله